مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 20 / العدد: 03 / السنة: 2021 ص ص:45-64

# أسئلة علم المصطلح في مقدمة ابن خلـــدون مقــاربة مصطلحية دلالـــية

# Questions of the science of the term in the introduction to Ibn Khaldun, a semantic approach

**عواطف سليماني**

جامعة عباس لغرور، خنشلة(الجزائر)، Slimani_uni@yahoo.com

**تاريخ الاستلام:** 2021/05/27 **تاريخ القبول:** 2021/07/09 **تاريخ النشر:** 2021/09/30

**ملخص:**

شهدت الدراسات اللسانية المعاصرة تطورا كبيرا في النصف الثاني من القرن الماضي، وذلك لإشباع حاجات الإنسان المختلفة، فكان لها نموا مصطلحيا باعتبار أن هذه الأخيرة هي مفتاح العلوم في عملية التواصل والمعرفة وخاصة إذا تعلق الأمر بالنصوص التراثية،كمقدمة ابن خلدون التي قوامها المصطلح ودلالته، في إطار ما يمكن أن نطلق عليه المنظور المصطلحي الدلالي، من خلال نظرية الحقول الدلالية وآليات إنتاج المصطلح، حتى تتكشف لنا علاقة المصطلح اللساني بباقي مصطلحات العلـــــوم الأخرى في المقدمة، فهل فعلا أسس ابن خلدون لمنظومة مصطلحية مرجعية يعود إليها الباحث وقت ما شاء؟ على أي أساس قدم هذه المنظومة؟ ما حقيقة المصطلح؟ وما هي الأسئلة التي يطرحها هذا المصطلح وينتظر الإجابة عنها؟.

**كلمات مفتاحية:** الدراسات اللسانية؛ المصطلح؛ الدلالية؛ المقدمة؛ ابن خلدون.

**Abstract:**

Contemporary linguistic studies witnessed a Great development in the second half of the last Century, in ordre to satis fy the various Humann needs, and it had a terminological growth considering That the latter Is the Key to the sciences in the process of communication and knowledge, especially if It Is related to the heritage textes, such as the introduction of Ibn Khaldun which Is based on the term And its significance, in the contexte of what we can call the semantic term perspective, through the theory of semantic fields and the mechanisms of producing the term, So That the relationship of the linguistic term to the rest of the terms of other sciences Is revealed to us in the introduction. Wills? On what basis was this system presented? What Is the concept of the term? What are the questions raised by this term and awaits answers.

**Keywords:** linguistic studies; term; semantic; introduction.

**مقدمة:**

ابن خلدون (**732 – 808 هـ / 1332 – 1406م**) عبقرية فذة لا يختلف في حقيقتها اثنان، ولعل التعمق في آثار هذا المفكر العربي المسلم، يحتاج إلى المزيد من الاستقراء والاستنتاج، إذ كان واسع العلم، غزير المعرفة، دقيقا في التحليل والمقارنة، وتشهد مقدمته بأنه مؤسس علم الاجتماع وحتى عدة علوم أخرى، فقد درس المظاهر الاجتماعية، أو ما كان يطلق عليه في وقته " أحوال الاجتماع الإنساني" وقد حاز على إعجاب العلماء في الشرق والغرب، وترك بصمات واضحة لا على حضارة وتاريخ الإسلام فحسب، بل على الحضارة الإنسانية عامة، إذ قدم نظريات جديدة في علمي الاجتماع والتاريخ، خاصة في كتابيه: " العِبَر " و" المقدّمة"، وقد تأثر به عدد كبير من علماء الاجتماع مثل الألماني ليسينغ، والإيطالي فيكو، والفرنسيين فولتير وأوجست كونت... وفي مجال التاريخ فقد فلسف التاريخ لأنه أيقن بأن حقيقة التاريخ تتمثل في كونه خبرا عن الاجتماع الإنساني، وبقدر ما تميزت به شخصيته من روح التجديد في علم التاريخ، بقدر ما كان أيضا مجدداً في الأدب، ناهضا به، حيث أنه يعد ممن دعوا إلى تحرر الأدب العربي من أغلال السجع والبيان اللفظي، وإعطائه طابع العلمية والمصطلحية،كل هذا جعل من اللسانين والمهتمين بنشأة علم المصطلح يطرحون التساؤل تلوي الإشكال حول حقيقة نشأة علم المصطلح عند ابن خلدون، فهل هو فعلا من أسس لظهور علم المصطلح؟ ما تداعيات هذا العلم بين الأمس واليوم؟ هل أسس ابن خلدون مصطلحا لكل علم؟، هل قدم مصطلحا لكل تخصص علمي دقيق كما هو معمول به اليوم؟ وقبل الحديث عن مفهوم المصطلح عند ابن خلدون وجب علينا التعريف بالمصطلح في الدراسات اللسانية:

## المبحث الأول: مفهوم المصطلح (Terme)

– **لغة:** المصطلح مصدر ميمي للفعل"اصطلح" من مادة " صَلُحَ ودلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية تحدّد بأنّها ضدّ الفساد (**الجواهري، 1999، صفحة 565**)، كما تدل على الاتفاق (**هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، 1997، صفحة 48**) وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتّفاقهم.

- **وفي لسان العرب**: "الصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السِّلم، وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا..." (**منظور، 1955، صفحة صلح**).

ووردت هذه المادة أيضا في القرآن الكريم والسنة الشريفة، فنجد في هذه المادة الأفعال: صَلَحَ، صَلُحَ تَصَالحَ، صَالحَ، والمصادر: صُلْح، صلاح، ومصالحة، وإصلاح، واستصلاح، والمشتقات: صالِح، وصليح، ومُصْلح، وصلحاء، ومصْلحة (**حجازي، 1993، صفحة 7**).

وبالنظر إلى مادة "صَلُحَ" في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة نجد أن المعنى أكثر وضوحًا،ولعل ذلك يرجع إلى حداثة تأليفه.

ففضلا على كون دلالة "الصلاح" ضدا"الفساد" فقد ذكر معانٍ أخرى يمكن إجمالها في (**مجمع اللغة العربية، 2005، الصفحات 220-225**):

1- أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح ونافع.

2- أصلح ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق.

3-الاصطلاح (مصدر للفعل اصطلح): اتّفاق طائفة على شيء مخصص، ولكل علم اصطلاحاته"، يُفهم من المعنى الأول والثاني أنّ وضع المصطلحات يكون وفقا لما ينفع مستعمليها، مع مراعاة خصوصيات كل لغة ونظام وضعها لهذه المصطلحات، أمّا المعنى الثالث فقد تخصّصت فيه كلمة" اصطلح" مع تكون العلوم، لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص هذا ما جاء في مستدرك التاج "اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" (**الزبيدي، د.ت، صفحة 183**).

وفي محيط المحيط "اللفظ الاصطلاحي، ما يتعلق بالاصطلاح،يقابله اللفظ اللغوي (**البستاني، 1992، صفحة 143**).

1- **اصطلاحا**: لقد أورد الشريف الجرجاني(ت816هـ) في كتابه(التعريفات) أربعة تعريفات للمصطلح (**الجرجاني، 2003، صفحة 34**).

2- فالاصطلاح"عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول".

3- فالاصطلاح "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما".

4- الاصطلاح"اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى" (**السعيد، 2003، صفحة 40**)

5- الاصطلاح"إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد" والمتفحص لهذه التعريفات نجد أنّ التعريفين الأول والثالث فيهما تركيز على مبدأ الاتفاق الذي يتم من قبل طائفة مختصة وسمة التخصيص هنا ضرورية، لأنّه لا يمكن لأي فرد من المجتمع أن يقوم بوضع المصطلح وصياغته، أما التعريفات الثاني والرابع فنراهما الأنسب، لأنه يركز فيهما على أهم جانب في المصطلحات ألا وهو انتقال اللفظ من موضعه الأول إلى موضع آخر لمناسبة بينهما، وبدمجنا بين هذه التعريفات، فإننا سنعطي تعريفاً جامعًا مانعًا للمصطلح وهو أنّ المصطلح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يخرج من خلاله من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما لبيان المراد.

– أما إيمان السعيد جلال فقد أوردت أحدث تعريف للمصطلح، والذي لا يغفل البنية، وضوابطه كثيرة، فالمصطلح (terme)، أو الوحدة المصطلحية (terminological unit)هو"كل وحدة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محددًا بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان ما، وغالبًا ما يُدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح (**مدانات، 2007، صفحة 54**).

فقد عرّفته على أنه وحدة لغوية إما بسيطة أو مركبة، وتطلق على مفهوم محدد واحد، وفي ميدان معين ومخصّص.

– ومثال ذلك لفظتا(**Accent**) وضع لها المقابل العربي نبر، و(**phone**)يقابلها في العربية صوت،وهما لفظتان بسيطتان تسميان مفهوماً للنبر والصوت،ومثال المصطلح المركب **binary** (**contrast** ومقابلها ذلق اللسان،وهي وحدة مركبة.

أما محمود فهمي حجازي فهو يشير إلى تعريفه وضوابطه فيقول:" المصطلح العلمي ينبغي أن يكون لفظًا أو تركيبًا، وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات، ويمضي

الوقت يتضاءل الأصل اللغوي، لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة عن المفهوم كله" **(منقور، 2010، صفحة 41)**.

وقد اتفق محمود حجازي مع إيمان السعيد جلال أن المصطلح يكون لفظًا واحدًا أو تركيبًا، لكنه أضاف إليه شرطًا هو أن لا يكون عبارة طويلة ،واعتبر أنّه يمكن أن يحمل كأقل تقدير صفة واحدة في البداية ثم يصبح فيما بعد يدل على المفهوم كله

**المطلب الأول: علاقة علم المصطلح بعلم اللغة وعلم الدلالة.**

– قبل أن نُوضِّح عَلاقة علم المصطلح بعلم اللُّغة والدلالة عند ابن خلدون وجب علينا الوقوف عند هذه الأخيرة التي يعرفها ب"واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني، فلابد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة" **(ابن خلدون، 2000، صفحة 400)** ف"ابن خلدون" يوضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة والألفاظ ويحصرها في ثلاثة أصناف هي:

– الكتابة على اللفظ.

– اللفظ الدال على المعاني التي في النفس والضمير، وهذه المعاني إن لم تكن مجردة فإنها تدل على موجود في الأعيان.

– المعاني الدالة على الأمور الخارجية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

**الخط ـــــــــــ بيان عن القول ـــــــــــ بيان عما في النفس والضمير ـــــــــــ المعاني.**

**اللفظ ـــــــــــ صورة أو قيمة صوتية ـــــــــــ تصور في الخيال (صورة ذهنية) ـــــــــــ الدلالة.**

– بهذا تنتقل النفس من الأدلة(الألفاظ) إلى المدلولات (المعاني) عبر مجموعة من المراحل يوضحها "ابن خلدون" من خلال قوله"إن في الكتابة انتقالا من الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية في الخيال، ومن الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس، فهو ينتقل أبدا من دليل إلى دليل ما دام ملتبسا بالكتابة، وتتعود النفس ذلك دائما فيحصل لها ملكة الانتقال من الأدلة إلى المدلولات" **(المسدي، 1993، صفحة 152)** هذه المصطلحات ما هي إلا فيض من غيض، لأن

المتأمل في مقدمة "ابن خلدون"، لا يساوره الشك بأنها مدونة تحفل بكل أنواع المصطلحات باختلاف العلوم فلا " غرابة ظهر ابن خلدون في فترة انحصار المد الحضاري العربي معتبرين أن المناخ الفكري الذي ساد طيلة القرن السابع الهجري والثامن ما كان يصلح موضوعيا بظهور فكر متميز على الصعيد الإنساني، يتجاوز في سيره المعرفة البشرية الحاصلة قبله" (**خضير، 2003، صفحة 137**) .

**المطلب الثاني: علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص**

– كما نذكر بأن لعلم المصطلح علاقاتٍ متعددةً ومتشعبةً مع كثير من العلوم، ونستطيع أن ننظر إلى هذه العلوم التي يرتبط بها علم المصطلح – من ناحيتين:

الأولى: الجانب النظري: فهناك علومٌ يحتاج إليها المصطلح لتكوينِ جوانبه النظرية؛ ومنها: علم اللغة، والمنطق، وعلم الوجود (الانطولوجيا)، وعلم المعرفة (Epistémologie).

الثانية: الجانب التطبيقي: فجميع مجالات المعرفة تحتاج إلى علم المصطلح "وهو ما يمكن أن يُسمَّى في كل مجال منها بعلم المصطلح الخاص، ويتطلب بالضرورة تعاونًا وثيقًا بين كل فرع من فروع المعرفة، لا يقتصر هذا على العلوم الإنسانية، ولكنه يشتمل أيضًا على كل العلوم الطبية والهندسية وغيرها، وبالفعل فقد أتى"ابن خلدون" بهذا التقسيم المصطلحي للعلوم قبل أن يأتي به المحدثين، بأن قسم علم المصطلح إلى جانب نظري، وآخر تطبيقي أو علوم عقلية وعلوم نقلية، يقول" العلوم كسيبة وليست فطرية، لأن الإنسان خلق وهو لا يعلم شيئاً، ولكنه مزود بوسائل تمكنه من اكتساب المعرفة وهذه الوسائل تتمثل في العقل والحواس، وأن معرفته نسبية تنطلق من الحواس ولكنها لا تفتأ أن تصبح متعلقة، والعقل هو ميزانها الصحيح، ومعرفته نسبية وليست مطلقة وبالخصوص ما تعلق منها بعالم الغيب، فإن العقل مهما فتح فيه لا يمكنه إلا أن يعود منه بالخيبة والفشل" (**ابن خلدون، 2000، صفحة 151**)، والعلوم النظرية أو كما سماها "ابن خلدون" النقلية هي: علوم اللسان، التفسير، الحديث، التصوف، أما العلوم النظرية أو العقلية هي: الحساب ألهندسة الطب، الفلاحة الكيمياء، علم الاجتماع ...الخ، وسنبدؤها بالعلوم ألنظرية وأول علم فيها وعلى سبيل المثال لا الحصر، لأن الإحصاء الدقيق لهذه العلوم وغيرها كثير ومتشعب وجوده بالمقدمة.

## 1- العلوم النقلـــــــــــية

**ا- علم اللسان:** الملكة اللسانية اصطلاح خلدوني، بقصد به قدرة اللسان على التحكم في اللغة والتصرف فيها وهي منسوبة هنا إلى اللسان الذي هو ملكة "إن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها" **(ابن خلدون، 2000، صفحة 554)**.

ومن مصطلحات علوم اللسان ما نجده متعلقا باللغة: الألفاظ، كلام العرب، الحرف، الكلمات، الاستعمال، المفردات، الملكة، اللسان، الاصطلاحات، الجملة، حروف المعجم، مخارج الحروف، الحلق، الحنك، الأضراس، الشفة، الحروف الهوائية، التراكيب، الترجمة، المدلولات، المعنى، فقه اللغة، الوضع المتداول في اللغة، الحدود اللفظية...واختصاصاته منها:

***مصطلحات علم النحو:** الإعراب، الفاعل، المفعول، المجرور، المضاف، الحركات، الكلم، الكليات، القواعد، القياس، الأشباه، الرفع، النصب، المبتدأ، العامل، الشاهد، مدرسة الكوفة، مدرسة البصرة، الحجاج، الألفية، الأرجوزة، أحكام، النحاة، نحاة أهل الموصل، الأسماء، الأفعال، المسند، المسند إليه...

***مصطلحات علم البيان:** المقام، المقال، الإفادة، خالي الذهن، المؤكد، التنكير، الجملة الخبرية، الجملة الإنشائية، الطلب، الإطناب، الإيجاز، علم البلاغة، الاستعارة، الكناية...

***مصطلحات علم الأدب:** يخبر"ابن خلدون"الباحث في مقدمته عن دعائم وركائز قيام هذا الفن قائلا "أدب الكتاب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى الأربعة فتبع لها وفروع عنها، وكتب المحدثين في ذلك كثيرة" **(بناني، 1986، صفحة 359)**، ومصطلحاته هي: علم الأدب، إجادة النظم، إجادة النثر...إن "ابن خلدون"على الرغم من إعلانه أن الأدب لا موضوع له، يعترف في الحقيقة بأن للأدب غاية ومنهج، فغايته حصول الملكة في إجادة المنظوم والمنثور ومنهجية الأخذ من كل شيء يطرف" **(عياشي، 1991، صفحة 40)**، وفكرة علم الأدب على الرغم مما يضن أنصار المدرسة الشكلانية في أسبقيتهم له، إلا أنها وجدت ممارسة كغيرها من العلوم عند العرب ونخص بالذكر العلامة "ابن خلدون"، لكن نجد أكبر الحقول الدلالية التي تحويها المقدمة كانت مصطلحات علم

الاجتماع، والتي لن أتطرق لها بالتفصيل بحكم اشتغالنا بالجانب اللساني كلغويين، كما أن أحقية الدراسة لهذه المصطلحات سنتركها لدارسي علم الاجتماع.

**ب– مصطلحات علم القرآن من التفسير والقراءات:** وهي أيضا من العلوم النقلية نذكر منها:

*__مصطلحات القراءات__: القرآن، المصحف، المتناقل، الرواية، الجم، الجمع، الغفير، القراءات السبع، كيفية الأداء، المد، التسهيل، السمع، الأسانيد فن الرسم...

*__مصطلحات التفسير__: التفسير، الناسخ، المنسوخ، المجمل، سبب النزول، الآية، المقاصد، المنقولات، الأحكام، التحقيق، التمحيص، الأحكام الشرعية...

*__مصطلحات علوم الحديث__: الحديث، النفي، الإثبات، التأويل، الناسخ، المنسوخ، السند، الصحيح، الحسن، المرسل، الضعيف، المنقطع، المعضل، الشاذ، الغريب، المشكل، التصحيف، المفترق، المختلف، شروط النقل، العدالة، الضبط، المتفق عليه، السنة، المشهور، المؤتلف، المعلول، الاجتهاد، الجمهور...

*__مصطلحات علم الفقه وما يتبعه من فرائض__: الفقه، المكلفين، الوجود، الحضر، الدب، الكراهة، الإباحة، الشارع، الكتاب، السنة، الأدلة، الأحكام، النصوص الشرعية، ظاهر النصوص، الحمل (حمل نص على آخر لمشابهة بينهما) الاستنباط، الرأي، القياس، العلة المنصوصة، الإجماع، المذهب المالكي، المذهب الشافعي، المذهب الحنفي، المناظرات، الاشتباه، تنظير المسائل الفقهية، فقهاء السنة...

*__مصطلحات علم الفرائض (فروض الوراثة)__ : الوراثة، سهام الفريضة، الورثة، الحقوق، الحظوظ، القاسمين، الفرائض التكفيلية، العادات، النصفية، الثبتية، التقدير، القطع ...

*__مصطلحات أصول الفقه وما تعلق به من الجدال والخلافيات__: ومصطلحات هذا القسم ليست بالبعيدة عن مصطلحات علم الفقه وهي: القياس، الأشباه بالأشباه، مناضرة الأمثال بالأمثال، المساواة بين الشبيهين، أصول الأدلة، الدلالات الوضحية، النهي، الفساد، الصحة، المطلق، المقيد، القواعد، الاستدلال العقلي، الأشعرية، الحجاج، المذاهب، المذاهب الأربعة، الملة، الخلافيات، الهدم، الجدل، الرد، القبول، الصواب، الخطأ، الاعتراض، النظر المنطقي...

***مصطلحات علم الكلام**: العقائد الإيمانية، الأدلة العقلية، المبتدعة، المنحرفين، الاعتقادات، التوحيد، الملة، عالم الكائنات، الارتقاء، التضاعيف، الأسباب، الإنفساح، الفكر، المدارك، التصورات، الحقيقة، النفس، المسبب، الاقتران، الظاهر، النظر، البحث، الوجود، الأحكام اليقينية، حقائق الصفات الإلهية، العقائد، التكاليف القلبية والبدنية، أئمة المتكلمين، التصديق القلبي، الانحراف،الجبلة، الفطرة، العصمة، القدر، التمانع، رد الفعل، الإرادة، الشفاء، النحاة، النعيم، العذاب، التناظر، التأويل، النقص، الافتقار، النفي، الإثبات، القرائن الدالة، التنزيه، المعتزلة، الكلام، البدعة، الأشعرية، الصلاح، التحسين، التقبيح،البعثة، المعاد، الثواب، العقاب، الإمامة، المقدمات العقلية، إثبات الجوهر، العلوم الفلسفية، بطلان الدليل، الشكوك، الشبه، الملحد، صفات الحدوث، الحجج النظرية...وهذه المصطلحات هي امتزاج بين مصطلحات الفلسفة والفقه والعقيدة.

***مصطلحات علم التصوف**: السلف، الصحابة، التابعين، الحق، الهداية، العكوف، العبادة، الانقطاع، الإعراض عن زخرف الدنيا، الزهد، اللذة، الإنفراد، الخلوة، الإقبال، الصوفية، اليقين، الظن،الشك، الوهم، الفرج، الحزن، القبض، البسط، الرضا، الغضب، الصبر، الشكر، المجاهدة، التوحيد، السعادة، الإخلاص، الإيمان، الطاعة، الامتثال، محاسبة النفس، الذوق، الورع، الاقتداء، الأخذ، الترك، الذكر، الظاهر، الباطن، تنمية الروح،المواهب الربانية، العلوم اللدنية، الروح العاقل، النشوة، الاستقامة، الجوع، الكمال، مذهب أهل التجلي، الذات الإلهية، الانقياد، الكشف، القطب...

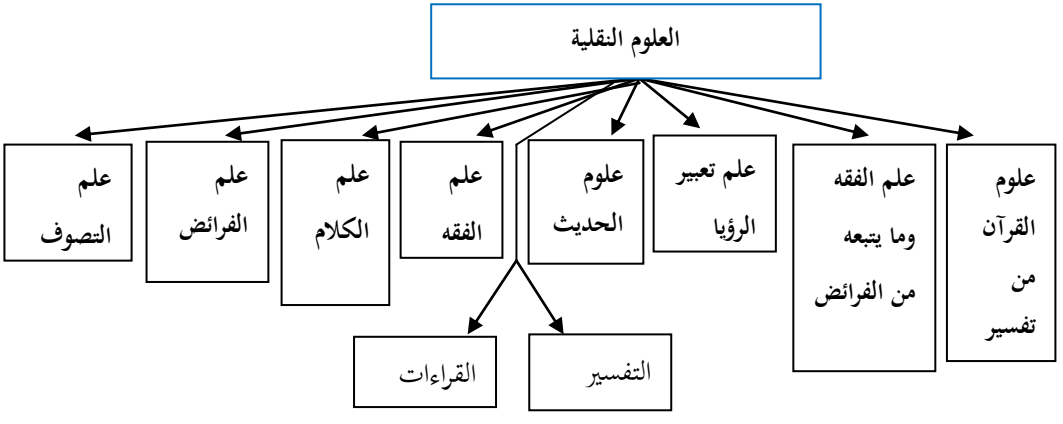

لقد حاولت جاهدة الوصول إلى التقسيم الصائب لما جاء من مصطلحات علوم في المقدمة، معتمدة عليها بالدرجة الأولى، ومن خلال التمعن في الروابط التي تجمع هذه العلوم بأقسامها من حيث موضوع الدراسة، أو المنشأ بالدرجة الثانية، وهذه النظرة التي اتبعها "ابن خلدون "في غاية الأهمية، ويرى البعض أنه من انتهج مثل هذه الطريقة، وأهمية النظرية تتأتى من أمرين هما:

- اعتبار اللغة وسيلة آلية، وهذا ما نادت به الدراسات اللسانية الحديثة، فاللغة هي الأداة التي اتفقت الجماعة على استخدامها.(**ابن خلدون، 2000، صفحة 466**).
- أعطى"ابن خلدون" للغة مكانتها المحددة ضمن النشاط الإنساني الخلاق، فهي حسب رأيه ليست فطرة تخلق مع الإنسان، وليست وحيا تحمله الملائكة إليه، وهذه النقطة الأخيرة جديرة بأن يشار إليها، لأن اللغة لو كانت فطرة لتكلم الناس لغا بعضهم البعض بطريقة فطرية، أي دون تعلم، ولعل ما يؤكد هذا من خلال المصنف قوله" فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في المخاطبة وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، يسمع التراكيب فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم" (**ابن خلدون، 2000، صفحة 264**) أي إن اللغة تكتسب ولا تكون فطرة، يولد بها الإنسان يتلقفها من الوسط الذي يعيش فيه، من خلال سماع مخاطبات الناس وما يجري فيها من تعبيرات عن المقاصد، وأساليب في الكلام تختلف باختلاف المتحدثين، وهذا ما أقرته المدارس والنظريات اللسانية الحديثة حين تطرقت لموضوع اللغة، اذ أقر هؤلاء بمثل ما جاء به "ابن خلدون" وكان أكثرهم قربا من "تشو مسكي"كما أسبقت الحديث فهذا الأخير أثناء تناوله للاكتساب اللغوي لا يخرج عن الحدود التي رسمها "ابن خلدون" لهذه المسألة، التي نجد فيها تقارب بين ابن خلدون وتشو مسكي فيما يلي:
  - تعريف اللغة من حيث أنها لسانية يكتسبها المرء خلال ترعرعه في بيئة معينة.
  - التمييز بين الملكة اللسانية وقواعد اللغة من حيث أن خاصية الملكة اللسانية هي المعرفة بشكل أو بآخر بقواعد اللغة، وليست بالتالي هي قواعد اللغة، وهذا التمييز يوليه العلمان عناية كبيرة.

النظر إلى الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة في نفس الإنسان.

- فاكتساب اللغة ينشأ عن طريق التعلم والتفاعل مع العالم المحيط وليس أمرا يجبل الإنسان عليه، فهو لا يولد عالما بخباياه، ولو كان ذلك صحيحا، فلماذا لا ينطق الطفل اللغة بمجملها؟ ولماذا يلجأ إلى استعمال الحروف أولا قبل الوصول إلى استعمال شبه مكتمل للغة
- إلى جانب التقسيمات السابقة التي وجدتها عند "ابن خلدون" توجد تفريعات أخرى، كتفريعه للكلام إلى شقين منظوم ومنثور، أو مطبوع ومصنوع، ونوضحه فيما يلي:

**2 – العلوم العقلية**

يجملها "ابن خلدون" في: علم المنطق: الذي يعتبره أداة تحفظ الذهن وتجنبه الوقوع في الخطأ وترشده إلى طريق الصواب في الوصول الى الحقيقة التي يسعى إليها، وعلم الطبيعيات: الذي يشتغل بكل ما له علاقة ملموسة بالإنسان، كما يخضع لعنصر التجريب، وليس منحصرا فقط في بدن الإنسان والحيوان وما يحدث من تغيرات لها جراء عوامل عدة ليست في معرض الحديث عنها في السياق، ويعرفه "ابن خلدون" هو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون، فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من إنسان وحيوان ونبات ومعدن، وما يتكون في الأرض من العيون والزلازل، وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواق وغير ذلك" (**ابن خلدون، 2000، صفحة 421**)، أما العلم التالي الذي يعده"ابن خلدون"كعلم عقلي،هو العلم الإلهي:ويختص بالنظر في الأمور الجسمانية والروحانية ومبادئ الموجودات وكيفية صدورها ومراتبها ويعرفه ب"هو علم ينظر في الوجود المطلق، فأولا في الأمور العامة للجسمانيات، من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والإمكان وغير ذلك، ثم ينظر في مبادئ الموجودات وأنها روحانيات، ثم في كيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها، ثم في أحوال النفس بعد مفرقة الأجسام وعودها إلى المبدأ" (**ابن خلدون، 2000، صفحة 412**)، إن هذا التعريف لا يخلو من فلسفة مثالية، إذ لا يختلف كثيرا عما وارده "أفلاطون"حين حديثه عن عالم المثل وكيف أن الروح بعد فنائها وخروجها من عالم الموجودات تعود إلى جسد مثالي لا يعرف ولا يخدم سوى الحقيقة اليقينية. وككل هذه العلوم تعرف بمصطلحاتها، وكل علم منها يتفرع إلى علوم أخرى عددها "ابن خلدون كما يلي:

*مصطلحات العلوم العددية (الحساب): وهي: الأعداد، التأليف، الجمع، مساو، نصف، ثلث، ضرب، مربـع الخواص، العددية، المثلثيات العددية، المربعيات العددية، المخمسيات العددية، متتالية، القسمة، الطوال، العـرض المسائل، البراهين، الحساب، الآحاد، التفريق، الباقي، الطرح، العدد الصحيح، العدد الكسر، النسبة، الجـذور العدد المجهول، العدد المعلوم، الجبر، المقابلة، ويؤكد "ابن خلدون" على أهمية هذا العلم في حياة النــاشئة، في صقل عقولهم وتهذيب أنفسهم "ومن أحسن التعليم عندهم الابتداء بها لأنها معارف متضحة، وبراهين منتظـمة فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء درب على الصواب" (**ابن خلدون، 2000، صفحة 414**)، علما أنه مشار إلى مجموعة من المؤلفين الذيــن اشتغلوا بهذه العلوم مع إيراده لمؤلفاتهم، معقبا على مدى أهمية هذا الكتاب أو ذاك، ومن هذه المصنفات أذكـر (الحصار الصغير) و(رفع الحجب) للبناء المراكشي و(النجا) لابن سينا.

*مصطلحات علم الهندسة: وهي: الخط، السطح، المثلث، الزوايا، القائمة، الخـطين المتوازيين، الخطـــين المتقاطعين، الزاويتان المتقابلتان، المجسمات، الأشكال الكروية، المخروطات، براهين هندسية، المساحات...يقول "ابن خلدون" في فضلها على متعلمها" واعلم أن الهنـــدسة تفيد صاحبها لإضافة في عقله، واستقامة في فكره، لأن براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب، لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها، فيبعد الفـــكر بممارستها عن الخطأ، وينشأ لصاحبها عقل ذاك المهيع" (**خضير، 2003، صفحة 177**).

*مصطلحات علم الطب:البدن، الإنسان، المرض، الصحة، البرء، الأدوية، الأغذية، الأعضاء، العلامات، الفضلات، النبض، الطبيب، العين، التلقيح، التوليد، المولود، الرحم، الرحم، القابلة، الجنين، السرة، الجراحة، الكي، العظام، الدم، البلغم، العروق، العرق، اللعاب، المخاط، الدمع، الحمى، الهضم...

*مصطلحات الفلاحة: النبات، ألسقي، العلاج، ألتنمية، الثمار، الأقوات، الحبوب، الحصاد، السنبلة، الحب إثارة الأرض، إزدراع الأرض، نشوء النبات، الغرس، آلة الزرع

*مصطلحات علم الكيمياء: المادة، الذهب، الفضة، المعدن، الأمزجة، المكونات، العظام الحيوانية، الريش، حل الاجسام، التصعيد، التقطير، التجميد، التذويب، التكليس، الإمهاء،

الصلابة، الإكسير، الرصاص، القصدير، النحاس، إبريز، المركبات، العقد، الحل، التقنية، التنشيف، التقليب، المحلول، الكبريت، الزئبق، الأخلاط، الحرارة، الأسنان، (ما تغسل به الأيدي من الحمض) العقاقير، الحجر الكريم للتركيب، الطبائع، النار، الأرض، الماء، الصبغ، التصفية، الرطوبة، اليبوسة، الملح، الطبائع العلوية، الطبائع السفلية، المغنيسيا، التشاكل، التجانس، صلد، أملس، الانقلاب، مائع، الأفاعيل، المولدات العنصرية، المقادير، الخميرة...

***مصطلحات علم الاجتماع:** باعتبار أن "ابن خلدون" قد اشتهر بهذا العلم نورد جملة المصطلحات المتعلقة به: الدولة، الملك، الرئاسة، الولاية، العصبية، التأسيس، التغلب، الترشيح، الاجتماع، الأوطان، عصابة الدولة، الانتفاض، الخلافة، الاتحاد، التعاون، الكثافة، السياسة، بناء القصر، العمران، المجد، الاستعباد، الاستبداد، الفقر، الرف، الأنفاق، العز، العطية، الجباية، ضبط الدخل، الرعايا، الديا، المساكين، الامتهان، الحل، العقد، الإبرام، النقص، الاجتماع الإنساني، العدالة، البطالة، العمل، البيعة، الشورى، مصالح الأمة، المصلة، المعاملات، الإقطاعات.

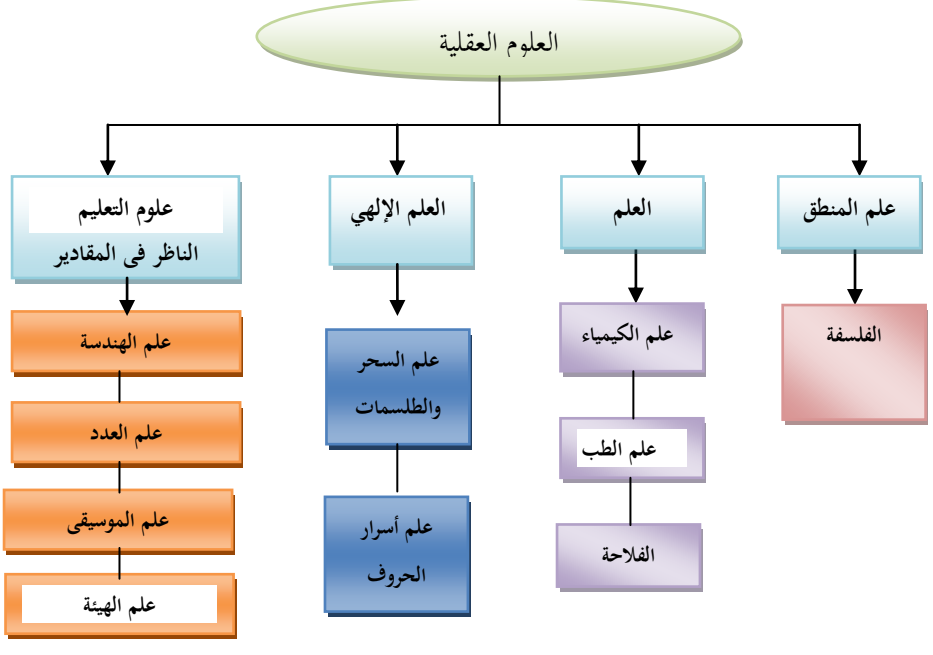

– وظف"ابن خلدون"العديد من المصطلحات التي تخدم هذا الحقل وتساعد كل باحث أن بغوص في كيفية نشوء الدولة وتطورها وصولا إلى الانحطاط ومعرفة كل ما يحيط بها من أمور سياسية، اقتصادية، وتجارية...وكيف أنها تسهم في بناء المجتمع، أو بناء الدول، وهنا يعطينا "ابن خلدون" فكرة واضحة عن نشوء علم الاجتماع وطبيعة المجتمع، وأن الحياة الاجتماعية عنده تمنحنا مادة لعلم موضوعي، ولا يوجد هناك شيء اسمه مصادفة في الأعمال وأحوال الظواهر الاجتماعية (**ابن خلدون، 2000، صفحة 461**).

– ومما يدل على وضوح فكرة المجتمع في ذهنه أنه قارن بين المجتمع الحيواني، كالنحل والنمل، والجراد، وبين المجتمع الإنساني الذي يختلف في جوهره عن المجتمع الحيواني، إلى جانب هذا المجال هناك ميدان التعليمية الذي أبدى فيه الكثير من الآراء حول التعليم وشروطه، وطرائق، تحصيله وكذا النقائص التي تحدث على مستواه، بالإضافة إلى الحلول التي يقترحها، والتي يطول شرحها في هذا المقام كما أورد مصطلحات لعدة علوم أخري تتـــــــداخـل مصطلحاتها ومصطلحات العلوم النقلية والعقلية وهي: علم الهيئة (الفلك)، علم الفلسفة، علو الموسيقى، العلـم الإلهي(السحر والطلسم)، علم أسرار الحروف، وللشارة هذا العلم متعلق بعلم السيمياء الحديث النشأة، وكـــل مصطلحات هذه العلوم جمعتها متناثرة من مقدمة "ابن خلدون"، التي تحتوى على مصطلحات مكثفة لشتى العلوم خاصة عند التعرض الى تعريفها، وكل مدلولات هذه المصطلحات لا يخرج تقريبا عن معنى الاتفاق والمناسبة، وفي سياق الحديث عن اللغة يقول "ابن خلدون:هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية، وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالإعراب، واستنبطت القوانين لحفظها كما قلنا، ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم، حتى تؤدى الفساد إلى المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية (**ابن خلدون، 2000، صفحة 49**).

**المبحث الثاني: ضبط المصطلح عند ابن خلدون**

– فالمصطلح برأي "ابن خلدون" وإن فسد فيه اللسان أصبح غير مصدر ثقة وعلم، ومتى كثرت فيه التأليف في هذه الحالة أصبح مدعاة للفوضى، وفي هذه الحال وجب ضبطه وتقنينه، بأن يقل عدده وتتطابق دلالته بحسب كل علم، أو اختصاص ومما لا شكَّ فيه أن لكل علم من العلوم

مصطلحاتِه ومعاجمَه التي حَوَتْ هذه المصطلحات، ومن ثَمَّ فإنها تحتاج إلى علم المصطلح لتقنين هذه المصطلحات، ومِن هنا يظهر أن علم المصطلح من أكثر العلوم أهميةً؛ لاحتياج جميع العلوم – على اختلاف مجالاتها – إليه.

أما بالنسبة لعَلاقة علم المصطلح بعلم اللُّغة، فهي علاقة وثيقة؛ حيث إن علم المصطلح يندرج تحت ما يعرف بـ(علم اللُّغة التطبيقي)، فعَلاقتهما علاقة العام بالخاص، ومع اختلاف "المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح عن المنطلقات العامة للبحوث اللُّغوية الأساسية، ولكنها تتَّفِق مع الأهداف اللُّغوية التطبيقية، ويتضح ذلك من الجوانب التالية:

1) ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدًا دقيقًا؛ ولهذا فهو لا يصدر عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعًا لُغويًّا، ولكنه يصدر عن المفاهيم المحددة، محاولًا إيجادَ المصطلحات الدقيقة الدالة عليها.

2) يقتصر علم المصطلح على بحثِ المفردات، ويركز على المصطلحات الدالة على مفاهيم، والتي تفيد في التعبير عن هذه المفاهيم، أما علم اللغة، فيبحث – إلى جانب المفردات – مجالات كثيرة أخرى؛ منها بناء الجملة، والأصوات.

3) علم المصطلح ذو منطق تزامني (synchvQnic)، ومعنى هذا أنه لا يبحث تاريخ كل مفهوم أو مصطلح، بل يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم، ويحدد عَلاقتها القائمة، ويبحث لها عن مصطلحات دالة متميزة، ولعلم اللغة مناهجُ متعددة؛ منها: المناهج الوصفية، والتاريخية، والمقارنة، والتقابلية.

4) تتكوَّن المصطلحات عن طريق الاتفاق، ويبحث علم المصطلح الوسائل الكفيلة بتكوين هذه المصطلحات وتوحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد، لا يهدف علم المصطلح إلى وصف الواقع وحسب، بل يستهدف الوصول إلى المصطلحات الدالة الموحدة، ومن هذا الجانب، فهو ليس مجرد دراسة لُغوية تسجيلية، بل يحاول تكوين المصطلحات في إطار الاتفاق عليها.

5) يتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية، ومِن هذا الجانب، فهو يختلف عن علم اللغة بالمعنى الأساسي، فعلم اللُّغة في مناهجه المختلفة ليس معياريًّا، وعلم المصطلح ذو هدفٍ معياري، وهو واضح في عدة أفرع من علم اللُّغة التطبيقي؛ مثل تعليم اللغات، ولكنه مختلف

عن علم اللغة العام، ولهذا السبب، فإن الجهود التي بذلت في مجال المصطلحات في بداية القرن العشرين، كانت هادفةً إلى توحيد المفاهيم والمصطلحات، وأثمرتْ عددًا من معجمات المصطلحات المقننة والتسميات الموحدة.

6) علم المصطلح جزءٌ من التنمية اللُّغوية، وله مِن هذا الجانب أهميةٌ في تنمية اللُّغات الوطنية الكبرى في دول إفريقيا وآسيا، لتصبح وافيةً بمتطلبات الاتصال العلمي، وإذا كانت الدراسات اللُّغوية عن بِنْية اللُّغات المختلفة واللهجات المتعدِّدة في الأقطار الإفريقية والآسيوية – تكتفي بوصف الواقع القائم، فإن علم المصطلح مِن شأنه أن يحاول إيجاد الوسائل للوصول باللُّغات الوطنية الكبرى إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه.

7) يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة، ولها عنده المكانة الأولى، في حين إن البحث اللُّغوي ينطلق أساسًا من الصيغة المنطوقة.

8) يقوم علم المصطلح بتحديد قيمة مكونات المصطلح، ويتضمن التوحيد المعياري للمصطلحات، واختيار المصطلح المناسب، ووضع المصطلح المنشود، ويتطلب هذا تحديد دلالة مكونات المصطلح، وهو أمرٌ لم يكن يهتمُّ به علم اللغة في اتجاهاتِه السائدة، وكان مقصورًا على صناعة المعجم.

9) علم المصطلح ذو أفقٍ عالَمي مثل علم اللُّغة بصفة عامة.

10) يتطلب علم المصطلح أن تعرض المصطلحات في مجالات محددة، وكذلك تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري، ومِن هذا الجانب يتفق علم المصطلح مع اتجاهات في صناعة المعجم تقوم على أساس عرض المفردات في مجالات دلالية، وفي التراث العربي تطبيقاتٌ كثيرة لفكرة عرض المفردات مصنفة في موضوعات، وأشهر مثال لهذا النوع من التأليف المعجمي، كتاب المخصص لابن سِيده (ت 458هـ)

11) أن علم اللغة يحتاج إلى مُعطيات علم المصطلح؛ لبيان الأسس اللُّغوية والتقنية، التي تقوم عليها (مصطلحات علم اللغة)، كما يحتاج إليه في توحيدها على الأقل في اللغة الواحدة؛ كالعربية، في ظل تعدد معاجم مصطلحات علم اللغة الكثيرة، ومن هذه المعاجم: معجم مصطلحات علم اللغة النظري؛ لمحمد الخولي، مكتبة لبنان، ط/ أولى، 1982م – معجم

مصطلحات علم اللغة الحديث، (عربي – إنجليزي / إنجليزي – عربي) وضعته نخبة من اللغويين العرب، منشورات مكتبة لبنان، بيروت، ط/ أولى، 1983م – المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، (إنجليزي – عربي – فرنسي)، ط/ مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1989م

**المطلب الأول: الإجابة عن أسئلة المصطلح الخلدوني**

المصطلح حسب صاحب"المقدمة"هو تبع لأهله إن تقدموا تقدم وإن تخلفوا تخلف... ذلك أن المنظومة اللغوية وفق هذا المنطق الخلدوني تبقى كائنا بريئا خاليا من التهم ، تتأثر بالنسق العام الإيديولوجي والسوسيوثقافي كما تتأثر أيضا بأنظمة الحكم السياسي السائد لهذه الجماعة اللسانية الناطقة بهذا اللسان أو ذاك، ويبقى ما قدمه ابن خلدون في سياق أنتج المصطلح، أو علم المصطلح " كمبحث لساني علمي دقيق" عملا رائدا جدا يقارب ما قدمه رائد الدرس اللساني الحديث الأمريكي"نعوم تشو مسكي" وكبار اللسانيين المعاصرين – نظريا – وإن كان النسق السوسيو حضاري الذي اشتغل فيه ابن خلدون يختلف عن النسق الذي اشتغل فيه نعوم تشو مسكي وغيره

إن المصطلح بتعبير آخر وفق الفلسفة اللغوية الخلدونية مرآة تعكس وضع حال لساني تاريخي جغرافي ما، يزدهر وتنتشر بتقدم أهله، ويتطور معاجمه وثرواته اللفظية ،بحسب اجتهادات أصحابه من علماء وباحثين في شتى العلوم، واختراعاتهم. لذلك نجد ابن خلدون ربط تطور اللغة ربطا عضويا بنفوق ربط العضو بالجسد أي علم الاجتماع (بالمعنى العلم في الاصطلاح الخلدوني) وكل المعارف والترجمات والتغيرات الحضارية العامة، وتتراجع هذه اللغة حسبه رأيه دائما بتراجع أهلها وتخلفهم وهرمهم الحضاري، أي ما اسماه هو بالأفول والهرم الحضاري

تكمن فكرة ابن خلدون لعلم المصطلح – في كونه أشار مبكرا إلى أن امتلاك السلطة الفكرية وحتى الاقتصادية والسياسية معناه بالضرورة امتلاك السلطة / السوق الرمزية واللغوية والثقافية. وهي نفس الفكرة التي سيعيد بناءها مجموعة من السوسيو لسانيين المحدثين من أمثال الألماني فيشمان (حين حديثه عن المعايير المحددة للغة كنسق )أي أن لغة الأقوى هي التي تسود.

– فمن ضرورات العصر الملحة إخراج (المعجم التاريخي) إلى الوجود، بكل أبعاده وعلى رأسه علم المصطلح الذي يضبط الإطار العام لكل علم قبل الصيرورة فيه وإحياء المشروع الذي بدأه فيشتر حينما كان عضوا في المجمع اللغوي القاهري آنذاك، المعجم التاريخي ذلك المعجم الذي يبحث في مفردات اللغة "بحثا اتيمولوجيا"، أي أصلها واشتقاقها والتطورات التي لحقت المفردات اللغوية عبر الصيرورة التاريخية، والدلالات التي أخذتها هذه الألفاظ، كما هو الشأن في معجم أكسفورد في اللغة الإنجليزية الذي استغرق (مدة 70 من إعداده وتأليفه) على المجامع اللغوية العربية التقليدية وعلى المكاتب التنسيقية والمعاهد المصطلحية المتخصصة التي تستهلك الملايير سنويا من الدعم المؤسسي بعدما عهد إليها مؤسساتيا الدفاع عن اللغة العربية وتجديدها وتطويرها في بياناتها التأسيسية الأولى أن تتخلص من عباءة التقليد، ومن "الأسلفة اللغوية المظلمة" كما يسميها اللساني المغربي الفاسي الفهري، أو "التوقيفية اللغوية" كما يسميها رشاد الحمزاوي (معجمي تونسي).. لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لتطوير العربية، وتطويع معجمها الذي لم يعد يفي للتعبير عن منتجات العصر ومفاهيمه العلمية، التي أصبحت تتعداها العديد من الحضارات الأخرى بشكل يومي هائل كوبيرنيكي.

– إن إبداع اللغة في أدبيات السوسيولسانيات الحديثة، وفي منطق الحضارة الإنسانية الذكية اليوم لم تعد تقاس بمصطلحات المدح أو الهجاء والغزل التي عرفناها أحقابا، ولم تعد تقاس بزخم المرادفات المصطلحية ولا أضدادها التي افتخرنا بها، ولا زلنا لأنها سر اشتقاق العربية وسعتها، في حين أصبح التحدي الكبير المطروح أمام اللغات البشرية الحية اليوم، هو إيجاد الدال الواحد للمدلول الواحد، والذي قدم له ابن خلدون من خلال نظرية الدال والمدلول عنده، في إطار ما يعرف في علم المصطلحية الحديثة "بالأحادية الدلالية"فهذه المرادفات المتعددة التي تعود في الأصل إلى طريقة تدوين وجمع العربية في القرون الهجرية الأولى من القبائل التي لم تمسسها عجمة، كان لها ما كان من التأثير على إشكالية توحيد المصطلح في الترجمة كإحدى الإشكاليات والمعضلات التي لا زالت تعاني منها الترجمة في الثقافة العربية، ولاسيما في العلوم الدقيقة، فلا يعقل أن يترجم مصطلح أجنبي واحد بعشرات المقابلات ) العربية ( مصطلح ( linguistique مثلا ترجم إلى العربية حسب عبد السلام المسدي بـ 25 مقابل .. ولا يخفى على المهتم الباحث ما يشكله هذا التعدد المصطلحي من إرهاق منهجي لدى الطلبة والباحثين والمتخصصين على

السواء

– إن ذكاء اللغة العربية أصبح يقاس عند آل الفكر السوسيولساني بقدرة هذا النسق اللغوي أو ذاك على هضم المستجدات الحضارية، ونحت وتوليد المصطلحات / الدوال ومساوقتها للمفاهيم والمدلولات المستجدة لكل المخترعات في الوقت المناسب، للتعبير عن تعاريج الفكر ومشكلاته المعرفية الدقيقة،على الطبقة اللغوية التقليدية"الشائخة" التي لا زالت محل جدال ونقاش في المجامع اللغوية حول جزئيات تافهة، كتعريب العلوم من عدمها ومعجمة المولَّد والمعرب من الألفاظ من عدمه، أن تتخلص من فكرة القداسة والأفضلية وشرف اللغة العربية عن باقي اللغات

**خاتمة:**

المعروف لدينا أن "ابن خلدون" عاش في عصر كانت أبرز سماته الانقسام السياسي والانحطاط الفكري، كما أشار إلى ذلك"وكأنما نادي لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة" لذلك تفرد المصطلح، وتعددت الدلالات، فبات ضروريا النظر في ضبط منظومة المصطلح بالإجابة عن أسئلتها، كيف صنف وكيف قدم؟ وكيف تحفظ دلالته؟، فمن خلال ما قدمه"ابن خلدون" من تحديد للمصطلح وتصنيفه حسب العلوم، وفضل مصطلح عن آخر، ولتحقيق ذلك دعي "ابن خلدون"إلى مبدأ تكافؤ اللغات، لأن المشهود به عبر التاريخ البشري أنه لا وجود للغة مقدسة ولا لغة أفضل من لغة أخرى، والدرس اللساني الحديث حسم في هذه المسألة فقد قرر مبدأ تكافئ اللغات، لأن كل اللغات البشرية متساوية أمام الله وأمام الباحث اللساني كما قال رائد المدرسة التوليدية التحولية "نعوم تشو مسكي"نفس الشيء تقرر في الدرس الأنثروبولوجي، وهو مبدأ تكافؤ الثقافات الإنسانية، بالإضافة إلى إشكالية تدريس اللغة العربية وقواعدها في نظامنا التربوي البيداغوجي، الذي لا تزال طريقة تقليدية، لأننا فشلنا في تدريس اللغة العربية، وفي ضبط مصطلحاتها، وعلينا أن نتحلى بالجرأة والشجاعة الكافية للاعتراف بذلك، لتجاوز هذا العجز مستقبلا والاشتغال على العربية في كل مستوياتها المعرفية، بتطوير نظامها النحوي والصرفي والبلاغي.

**قائمة المصادر والمراجع:**


1) ابن خلدون، ع .ا .(2000) .المقدمة، تحقيق درويش جويدي .بيروت :المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

2) البستاني، ب .ج .(1992) .الإصلاح، مصادره ومشاكله وطرق توليده .الرباط :مجلة اللسان العربي.

3) الجرجاني، ع .ا .(2003) .التعريفات .القاهرة :مكتبة القرآن.

4) الجواهري. (1999). الصحاح. بيروت: دار الكتب العلمية.

5) الزبيدي، م .م) .د.ت .(تاج العروس من جواهر القاموس .بيروت :مكتبة الحياة.

6) السعيد، إ .ج .(2003) .المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب .القاهرة : مكتبة الآداب.

7) المسدي، ع .ا .(1993) .قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون .الكويت: دار سعاد الصباح.

8) بناني، م .ا .(1986) .النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب .بيروت :دار الحداثة للطباعة والنشر.

9) حجازي، م .ف .(1993) .الأسس اللغوية لعلم المصطلح .القاهرة :مكتب غريب.

10)خضير، إ .(2003) .التفكير الاجتماعي الخلدوني .الجزائر :موفم للنشر والتوزيع.

11)عياشي، م .(1991) .قضايا لسانية وحضارية .دمشق :دار طلاس الشرق للنشر.

12)مجمع اللغة العربية .( 2005) .المعجم الوسيط .مصر :مكتبة الشروق الدولية.

13)مدانات، ع .(2007) .أزمة السينما العربية .القاهرة :الهيئة العامة للقصور الثقافة.

14)منظور، ا .(1955) .لسان العرب .بيروت :دار صار للطباعة والنشر.

15)منقور، ع .ا .(2010) .علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

16)هيئة الأبحاث والتّرجمة بالدار .(1997) .الأداء القاموسي العربي الشامل عربي .بيروت : دار الكتب الجامعية.